وعلى التنزل فكون المعصية تقع في محل دون محل يقتضي
افضلية الثاني غير مسلم فعلى مدعيه اثباته بدليل يدل له
وانا قلنا فالاولى الجواب الى اخره ولم نقل بالتعدد لان مجرد
اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه على ان ما
وقع في تلك الليلة من فرض الصلاة وغيره ذكر في كل رواية الى
السما ورواية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسرا
وعدم تعدده فتأمل ذلك كله فانه مهم واعلم ان هذا
التدلي والدنو المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج
غير الدنو والتدلي في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل
كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره في صورته التي
خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة في الاية ومرة اخرى
عند ابتدا البعثة كما مر وتلك الرتبة التي وصل اليها صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج في السيادة العظمى ابد الابدية
الدايمة التي لا يطرقها تغير ولا زوال ولما وصل صلى الله عليه
وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله عليه
وعلى امته في يوم وليلة خمسين صلاة ثم رجع ثم على موسى
فساله عما فرض عليه وعلى امته فاخبره فامره ان يرجع الى ربه
ويساله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع وسال
فحط عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع ايضا فرجع فحط عنه
خمسا وهكذا الى ان بقيت خمسا فامره بالرجوع وقال له
ان بني اسرايل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بها فقال استحييت
من ربي وفي رواية علمت انها عزمة من ربي فلا اراجعه فقال
تعالى فهن خمس اي في العدد وهن خمسون اي في الثواب

لايبدل

لا يبدل القول لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله
عليه وسلم لما شاهد تعبد الملايكة فيها وان منهم مديم القيام
ومديم الركوع ومديم السجود اعطاه الله ذلك لامته في ركعة
يصليها الواحد منهم بشروطها واداابها واختص موسى صلى
الله عليه وسلم بامره بتلك المراجعة لانه اطلع من صفات
هذه الامة على ما حمله على قوله اللهم اجعلهم امتي فقال
له الله تعالى تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو
حديث مشهور فكان اعتناؤه بهم كما يعتني بالقوم من هو
منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فمررت بموسى ونعم
الصاحب كان لكم وفي رواية كان اشدهم علي حين مررت
به وخيرهم لي حين رجعت فائده اختلف العلما قديما
وحديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم راى ربه في هذا المقام
الذي وصل اليه دون غيره من الخلق بعيني راسه او بعين قلبه
فقط والذي صح عن ابن عباس رضي الله عنه في رواية انه راه
بعيني بصره وفي اخرى انه راه بقلبه ولا مخالفة لانه جمع
عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحدا
فوثقه ابن حبان انه راه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب
بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد
مجرد العلم لانه حاصل له ولغيره فلا خصوصية ورواية ابن
مردويه عنه لم يره بعينه لم تصح وبتسليمها فالاثبات
مقدم على النفي وجا عن انس باسناد قوي راى محمد ربه
واطلاق الرؤية انما ينصرف لرؤية العين وكان الحسن البصري
رحمه الله يحلف انه راى ربه وبذلك قاله عروة وسائر اصحا

Copyright © King Saud University